OPEN ACCESS
Received: 04 -07 -2024
Accepted: 18- 10-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Praying for and Against Individuals in the Quran: A Semantic Study

Dr. Hanafi Ahmed Badawi Ali *
hanafib2010@yahoo.com

Abstract:

This study investigates the concept of praying for and against individuals in the Quran, emphasizing both types of prayer (du'a). It delves into the characteristics of this stylistic device, its linguistic variations, and its semantic significance as depicted in the Quran. The study is structured with an introduction, two main sections, and a conclusion. The introduction provides an overview of the concept of prayer in both linguistic and technical contexts, its application in Arabic, and its grammatical role. The first section examines the semantic value of prayers for individuals in the Quran, while the second section explores the meaning of prayers against individuals. Key findings of the study include that prayers for individuals occur more frequently than those against them in the Quran, that the Quran employs a wide range of linguistic forms to express prayer, and that the infinitive (masdar) is commonly used, particularly as a confirmed infinitive. Moreover, the vocative particle indicating prayer is frequently omitted in Quranic verses.

Keywords: Praying Terms, Sunnah, Quranic Expression, Arabic Language, Praying Styles.

* Associate Professor of Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Ali, Hanafi Ahmed Badawi. (2024). Praying for and Against Individuals in the Quran: A Semantic Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(4): 202 -224.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI:https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2182

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/07/04م
تاريخ القبول: 2024/10/18م

الدعاء للإنسان والدعاء عليه في القرآن: دراسة دلالية

د. حنفي أحمد بدوي علي *
hanafib2010@yahoo.com

الملخص:

يتناول البحث دارسة أسلوب الدعاء للإنسان سواء الدعاء له أو الدعاء عليه، ويتطرق إلى طبيعة هذا الأسلوب وصوره اللغوية، وكيفية وروده في القرآن الكريم ودراسته دلاليًا، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، تحدث التمهيد عن: الدعاء لغة واصطلاحا، والدعاء في كلام العرب، والوظيفة النحوية. وكان المبحث الأول عن دلالة الدعاء للإنسان في القرآن الكريم. في حين كان المبحث الثاني عن دلالة الدعاء على الإنسان في القرآن الكريم، ومن أهم ما خلص إليه البحث: أن الدعاء للإنسان أكثر من الدعاء عليه في القرآن الكريم، كذلك تعددت الأساليب المعبرة عن الدعاء في القرآن الكريم. وقد استُخدم المصدر كثيرًا في الدعاء في أسلوب القرآن الكريم، خصوصا المصدر المؤكد لعامله. وحُذف حرف النداء الدال على الدعاء كثيرًا في آيات القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ الدعاء، التعبير القرآني، لغة العرب، أساليب الدعاء.

* أستاذ اللغويات المشارك - قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية.
هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية GRP/15/45.

للاقتباس: علي، حنفي أحمد بدوي. (2024). الدعاء للإنسان والدعاء عليه في القرآن: دراسة دلالية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(4): 202-224.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

موضوع البحث: اللغة وعاء الفكر، وتتعدد أساليب اللغة بتعدد أغراض المتكلمين بها ومقاصدهم في التواصل فيما بينهم، والقرآن نزل في بيئة عربية لها من الأساليب اللغوية التي تستخدمها في الحياة اليومية ما يؤدي إلى التواصل والتفاهم بين المتحدثين بالعربية، وجاء القرآن موافقًا لطريقة العرب في استخدام التراكيب والأساليب المناسبة لسياق الكلام.

فتتعدد الأساليب اللغوية في اللغة العربية يساعد على التعبير عن مكنون النفس البشرية، ومن هذه الأساليب: الاستفهام، والتعجب، والتفضيل، والدعاء، والمدح، والذم... إلخ، مما تزخر به اللغة العربية، ومنها أسلوب الدعاء الذي يركز عليه الباحث في دراسته، من حيث تحليل الألفاظ الخاصة بالدعاء للإنسان أو الدعاء عليه الواردة في القرآن الكريم.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث بعنوان (الدعاء للإنسان والدعاء عليه في القرآن الكريم . دراسة دلالية).

لقد وقف الباحث على دراسات سابقة منها:

لغة الدعاء في سورة آل عمران - دراسة اجتماعية لغوية، رسالة ماجستير، أمينة الفائدة الحسنية، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، مالانج، إندونيسيا، 2012م. وهذه دراسة اجتماعية لغوية تقوم على الدعاء بصورة عامة في سورة واحدة من القرآن الكريم، أما دراستي فتقوم بدراسة الدعاء الخاص بالإنسان في القرآن كاملا.

أبنية الدعاء في اللغة العربية ومقاصدها الإبلاغية أدعية رسول الله ﷺ نماذج مختارة، بن سمعون سليمان، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، 2022م. وبُنيت هذه الدراسة على تحليل بعض الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ، من منطلق تحديد بنية الدعاء؛ أي البحث في العلاقات النحوية التي صنعت المعنى من خلال النظر في ترتيب الكلمات في الحديث الشريف.

أساليب الدعاء للإنسان والدعاء عليه في كتاب المخصص دراسة معجمية دلالية، عواطف بنت فرج بن صبر البلوي، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد الخامس، أبريل 2020م. وبُنيت الدراسة على تحليل الدعاء في التراث العربي، من خلال كتاب المخصص لابن سيده، وجاءت الدراسة في ثلاثة مباحث؛ الأول: أسلوب الجملة الاسمية. الثاني: أسلوب الجملة الفعلية. الثالث: أسلوب شبه الجملة.

ويهدف البحث إلى:

-توضيح مواضع الدعاء للإنسان في القرآن الكريم.

- ذكر مواضع الدعاء على الإنسان في القرآن الكريم.

.تحليل مواضع الدعاء للإنسان والدعاء عليه في القرآن الكريم.

ويقوم البحث بإحصاء وجمع الآيات الدالة على الدعاء للإنسان والدعاء عليه في القرآن الكريم، ثم يؤصل الألفاظ الدالة على الدعاء لغويًا من معاجم اللغة، ثم يحلل أسلوب الدعاء في كل آية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في تمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

- التمهيد: وتحدث فيه الباحث عن: الدعاء لغة واصطلاحا، والدعاء في كلام العرب، والوظيفة النحوية.

-المبحث الأول: دلالة الدعاء للإنسان في القرآن الكريم.

- المبحث الثاني: دلالة الدعاء على الإنسان في القرآن الكريم.

- الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

التمهيد:

الدعاء لغة:

كلمة الدعاء في الأصل مصدر من قولك: دعوتُ الشيء أدعوه دعاءً، وهو أن تُميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك (ابن فارس، 2009: 2/ 279).

وذكر ابن منظور: "دعا الرجل دعوًا ودعاءً: ناداه. والاسم: الدعوة. ودعوت فلانًا؛ أي: صِحت به واستدعيته، وأصله دعاوٌ لأنه من دعوت، إلا أن الواو لما جاءت متطرّفة بعد الألف هُمزت.

قال اللّهُ تعالى: ﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾[البقرة: 23]؛ أي: اسْتغِيثوا بِهِمْ، وهُو كقوْلِك لِلرّجُلِ: إذا لقِيت الْعدُوّ خالِيًا فادْعُ الْمُسْلِمِين، ومعْناهُ اسْتغِثْ بِالْمُسْلِمِين، فالدُّعاء هاهُنا بِمعْنى الِاسْتِغاثةِ.

وقد يكون الدعاء بمعنى العبادة كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ﴾ [الأعراف: 194] (ابن منظور، 1414ه).

فالدعاء: مصدر دعا يدعو، ووزن فُعال يدل على الصوت، نحو: رُغاء، ومُواء، أو المرض، نحو: زُكام، وعطاس. ودعاء الإنسان ربه وإلهه يكون لتحقيق دعاء، أو رفع بلاء، أو لمجرد الثناء على الله تعالى، نحو قول القائل: يا الله، لا إله إلا أنت. والدُعاءُ: واحد الأدْعِيةِ، وأصله دعاو، لأنه من دعوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت. وداعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدْعُو ما بعده.... ودواعي الدهر: صروفه. وقولهم: ما بالدار دُعْويٌّ بالضم؛ أي: أحد؛ أي: ليس فيها من يدْعُو (الجوهري، 1987، والبلوي، 2020، ص 63، 64).

الدعاء اصطلاحًا:

يغلب على مادة (دعا) في أصولها واشتقاقها معنى الطلب ودلالته؛ فالدعاء في جوهره «طلب الطالب للفعل من غيره» (ابن سيده، 1996: 88/13) وهذا ما حمل الزمخشري على أن يجعل الدعاء بمعنى النداء «فدعوت فلانا وبفلانٍ: ناديته وصحت به» (الزمخشري، 1998، ص 272).

وعُرّف الدعاء بأنّه «الرغبة إلى الله تعالى فيما عنده من الخير والابتهال إليه بالسؤال» (الزبيدي، 1965)، فالرغبة بالسؤال بمعنى التوجّه والطلب، وهو كذلك «صلة روحية بين العبد وبارئه» (ابن الشريف، 1997، ص 95).

وعُرّف الدعاء بأنّه "الرغبة إلى الله تعالى والتوجه إليه، في تحقيق المطلوب، أو دفع المكروه، والابتهال إليه في ذلك إما بالسؤال، أو بالخضوع والتذلل، والرجاء، والخوف، والطمع" (العروسي، 1417، ص 48).

"وقد يجيء الأمر والنهي والدعاء على لفظ الخبر إذا لم يُلبس، نقول: أطال الله بقاءه، فاللفظ لفظ الخبر والمعنى دعاء، ولم يلبس لأنك لا تعلم أن الله أطال بقاءه لا محالة" (ابن السراج، د.ت: 170/2). فالقرينة لها دور مهم في تحديد المقصود من العبارة.

وقد ذكر إبراهيم كايد محمود أن "الدعاء هو الطلب بأسلوب معين يخضع لقرائن لفظية ومعنوية، مع مراعاة دور السياق بشقيه اللغوي والاجتماعي، إضافة إلى التنغيم، وما له من دور في تحديد المعنى." (محمود، 1995، ص 40).

والدعاء ينصرف للخير، كما ينصرف للشر، وقد يدرك هذا أحيانًا باستعمال الأداتين: (اللام) في الخير، و(على) في الشر فيقال: أدعو لك، وأدعو عليك. ودعوت الله له بخير، وعليه بشر. والدعاء واحد الأدعية (ابن منظور، 1414).

والدعاء فرع النداء، فالنداء هو الأسلوب اللغوي الذي تدعو به فردًا ما، أو جماعة، نحو: يا زيد! أي: أدعو زيدًا (سيبويه، 1988: 184/2).

ويمكن التعبير عن الدعاء من خلال الأسلوب الإنشائي؛ وذلك كما في صيغ الأمر والنهي والنداء عندما تخرج إلى مقصد الدعاء، أو من خلال الأسلوب الخبري "والدعاء بصيغة الماضي من البليغ، يحتمل التفاؤل، وإظهار الحرص على وقوعه، أو للاحتراز عن صورة الأمر؛ كقول العبد للمولى إذا حول عنه وجهه: (ينظر المولى إليّ ساعةً)، أو لحمل المخاطب على المطلوب (الصعيدي، 1993: 52/2).

واستخدام الماضي في أسلوب الدعاء يراد به المستقبل، وهو يدل على الطلب، ومن ذلك الدعاء له أو الدعاء عليه، نحو: (غفر الله لك)، أي: ليغفر الله لك، ونحو: (ناشدتك الله إلا فعلت)؛ أي: افعل (السامرائي، 2000: 313/3).

الدعاء في كلام العرب:

تتميز اللغة العربية باحتوائها على أساليب دعاء ذات أثر بليغ حتى صار بعضها من الأساليب اللغوية المشهورة، وأصبحت كالأمثال الشائعة المشهورة عندهم، بل إن بعض الأمثال تستخدم في الأمثال أصلا، وقد نبغ العرب وبرعوا في أساليب الدعاء، سواء أكانت في الخير أم في الشر، وقد قال غيلان أبو مروان: إذا أردت أن تتعلم الدعاء فاسمع دعاء الأعراب (الجاحظ، 1423: 112/2).

إن اللغة العربية قد حفلت بكثير من فنون الدعاء، وتختلف جمل الدعاء في العربية، فهي قد تبدأ بالفعل، وقد تبدأ بالاسم المرفوع، وقد تبدأ باللام ومدخوله، وكثيرا ما يأتي معنى الدعاء في عبارة صدرت بالمصدر المنصوب. فمما بدئ بالفعل قولهم: هُديت خيرا (الجوهري، 1987) (بالبناء للمفعول)، ولقيت خيرا، وصادفت رشدا، ووقيت الشر، وسهل الله عليك، وفرج الله عنك، وأبيت اللعن، كل ذلك وغيره مما يتقرب به، دعاء. ومثل هذا ما ينصرف إلى الشر إرادة الدعاء نحو: عدمت خيرا، ولقيت شرا، وقاتلك الله، ولعنك الله (ابن منظور، 1414)، وغير ذلك.

وقد ترد عبارة الدعاء مصدرة بـ (لا) النافية بعدها فعل ماض نحو: لا فُضَّ فوك (ابن منظور، 1414)، في استحسان قول أحدهم، كأنه قيل: أحسنت.

والمعنى: لا كُسِر ثغرُك (الزبيدي، 1965).

ومثل هذا: لا عدمتك (ابن منظور، 1414)، ولا ظفر حاسدوك (الجوهري، 1987).

الوظيفة النحوية:

الوظيفة النحوية هي المعاني المستفادة من معاني الجمل والأساليب أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعولية، أو هي مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها عن طريق ما يقدمه علم الصرف لعلم النحو كالحركات والحروف، ومباني التقسيم، وغيرها (حسان، 1979، ص 178). فالوظيفة النحوية لها دورها في فهم المقصود من الآية عامة، ودلالة الدعاء للإنسان أو الدعاء عليه في القرآن الكريم.

المبحث الأول: دلالة الدعاء للإنسان في القرآن

تعددت الأساليب الدالة على الدعاء للإنسان في القرآن الكريم، وقد عمد الباحث إلى دراستها مرتبة حسب ورودها في المصحف:

- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [البقرة 67].
- فالدعاء في الآية في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

الدلالة اللغوية لصيغة الدعاء: عوذ: عاذ بِهِ يعُوذُ عوْذا وعِياذا ومعاذا: لاذ بِهِ ولجأ إليه واعْتصم. ومعاذ اللهِ أي عِياذًا بِاللهِ (ابن منظور، 1414).

وجاء الدعاء في الآية على لسان موسى ـ عليه السلام ـ بالفعل المضارع (أعوذ) في سياق رد نبي الله موسى على اتهام بني إسرائيل بأنه يهزأ بهم، فكان رده عليه السلام عليهم بدعائه والتجائه لله أن يحميه من الوقوع في الجهل بالاستهزاء من المؤمنين.

ـ قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: 286].

الدلالة اللغوية لأسلوب الدعاء في الآية: المؤاخذة على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر (الراغب الأصفهاني، 2009).

صيغة النداء في الآية في قوله تعالى (ربنا) قد تكررت أكثر من مرة، بحذف حرف النداء الدال على الطلب من الله سبحانه، وهذا النداء يحمل معنى الدعاء؛ حيث النداء من الأدنى للأعلى، مع اقتران الطلب بعد النداء بـ(لا) الناهية التي تحمل معنى الدعاء أيضًا لاختلاف المنزلة بين المتحدث الأدنى والمخاطب الأعلى وهو الله سبحانه، وقد ذكر سيبويه أن (لا) الناهية قد تستعمل في معنى الدعاء (سيبويه، 1988: 142/1).

- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[آل عمران 7-8].

الدلالة اللغوية لتركيب الدعاء في الآية: الزيْغُ: الميلُ. وقد زاغ يزيغُ. وزاغ البصر، أي كَلّ. وأزاغهُ عن الطريق، أي: أماله. وزاغتِ الشمس، أي: مالت؛ وذلك إذا فاء الفيء (الجوهري، 1987). والزيغ: الميل عن الاستقامة، والتزاوغ: التمايل (السمين الحلبي، 1996).

وجاء النداء في الآية باستخدام حرف النداء المحذوف تخفيفًا؛ حيث "تعرف اللغة العربية حذف حرف النداء من التركيب النحوي، لوجود دليل على هذا المحذوف" (ابن هشام 1991: 641/4).

وحُذف حرف النداء؛ لدلالة الحال والمقال عليه، فحال الداعين لله حال تضرع وخضوع لرب العالمين، وتوجُّه بالنداء لله رب العالمين، فهم في حال رغبة ورهبة، فأوجزوا في الكلام اعتمادًا على السياق؛ طمعًا في استجابة الله لدعائهم.

وهذا الحذف يسمح للقارئ أن يُعمل خياله لمعرفة المحذوف من السياق، وبذلك تتوفر للقارئ معايشة النص.

وورد في أسلوب الدعاء استخدام الأداة "(لا) وهي من الأدوات التي تحتمل أكثر من معنى، فمن المعاني التي تحتملها: النهي، والعطف، والدعاء، والنفي. ومن الوجوه التي تفيد فيها النفي: أن تكون عاملة عمل إن، وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص، وتسمى حينئذ تبرئة، وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا نحو: لا صاحب جود ممقوت... أو رافعا، نحو: لا حسنًا فعله مذموم، أو ناصبا، نحو: لا طالعا جبلا حاضر" (ابن هشام 1991: 253/1، 254).

واستخدمت (لا) في الآية نافية بعد النداء الذي يفيد الدعاء لله رب العالمين؛ فالدعاء لله بأن لا تميل قلوب المؤمنين عن الحق بعد أن وفقها الله إلى نور الهداية.

- قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١٤﴾ [المائدة: 114].

ورد الدعاء في الآية على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام؛ استجابة لطلب بني إسرائيل له بأن يدعو الله أن ينزل عليهم مائدة من السماء، وصيغة الدعاء عن طريق استخدام النداء بحذف حرف النداء، واستخدام (اللهم) الملازمة للنداء الذي يفيد الدعاء.

التحليل اللغوي لألفاظ الدعاء:

الدلالة اللغوية في تركيب الدعاء في الآية: الرب: الملك والسيد والمصلح والصاحب، وكلها معانٍ متقاربة. ولا يقال مطلقًا إلا للباري تعالى (السمين الحلبي، 1996). النزول: الهبوط من علو إلى سفل (السمين الحلبي، 1996). والمائدةُ: الطّبق الذي عليه الطّعام (الراغب الأصفهاني، 2009).

الله: وأصله إلاه على فعال، بمعنى مفعول؛ لأنه مألوه أي معبود، كقولنا: إمام فعال بمعنى مفعول؛ لأنه مؤتم به، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفًا لكثرته في الكلام (الجوهري، 1987).

وهو من الأسماء الملازمة للنداء كما ذكر السيوطي: "ومِنْها اللهُم، والْمِيم عوض حرف النداء ومن ثم لا تباشره في سعة." (السيوطي، 1992: 63/2)، فالدعاء من نبي الله عيسى بعد طلب الحواريين منه مائدة من السماء و"اللهُمّ" أصْلُها: "يا اللّهُ"؛ فجُعِلتِ المِيم بدلًا مِن "يا"؛ و"ربّنا"؛ مُنادًى آخرُ؛ فحُذف حرف النداء قبل لفظ الجلالة وقبل (ربنا).

- قال تعالى: ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾ [يونس: 10].

الدلالة اللغوية لألفاظ الدعاء في الآية:

الدعاء في الآية في تسبيح وحمد، فسُبْحان الله، معناه التنزيه لله، نُصب على المصدر كأنّه قال: أُبرِئُ الله من السُّوءِ براءةً (الجوهري، 1987).

السِّلْمُ والسّلامةُ: التّعرّي من الآفات الظاهرة والباطنة (الراغب الأصفهاني، 2009). (سلِم) السِّينُ واللّامُ والْمِيمُ مُعْظمُ بابِهِ مِن الصِّحّةِ والْعافِيةِ (ابن فارس، 2009).

ويأتي المصدر لبيان علة الحدث، أي: المفعول لأجله (الصبان، 1997: 305/2). نحو قوله تعالى: (والّذِين صبرُوا ابْتِغاء وجْهِ ربِّهِمْ) [الرعد: 22]، ومجيء المصدر حالا أكثر منه نعتا (الأشموني 1998: 500/2)، والوصف بالمصدر أبلغ في التعبير (ابن جني، 1990: 262/3)، ويفيد المصدر أيضا معنى توكيد الفعل، وبيان نوعه وعدد مرّاته (بن سعيد، 1987، ص 44، 45).

وبدأ دعاء أهل الجنة في الآية بالثناء على الله وتنزيهه، واختتم الدعاء بحمد الله على إنعامه عليهم بالجنة. واستخدم الدعاء هنا الأسلوب الخبري باستخدام الجملة الاسمية الدالة على ثبوت حمدهم لله سبحانه، بعد أن فُسر الدعاء بأن التفسيرية.

. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ٢٩﴾ [الرعد: 28-29].

المعنى اللغوي لصيغة الدعاء: طوبى: فُعْلى من الطيب، قلبوا الياء واوًا للضمة قبلها... وطوبى: اسم شجرة في الجنة... وطيبة، على وزن شيبة: اسم مدينة الرسول ﷺ..... وقولهم: طبتُ به نفسا، أي: طابتْ نفسي به (الجوهري، 1987). وصيغة الدعاء في الآية (طوبى لهم وحسن مآب)، وهي بمثابة التقرير والتأكيد من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين بثبوت هذه المنزلة لهم، واستحقاقهم لها.

وهي: إشارة إلى كلّ مُسْتطابٍ في الجنّة من بقاءٍ بلا فناءٍ، وعِزٍّ بلا زوالٍ، وغنى بلا فقرٍ (الراغب الأصفهاني، 2009).

في الآية جاءت البشرى من الله سبحانه للمؤمنين في صورة الدعاء لهم بالعيشة الطيبة، والبقاء، والعز والغنى؛ وذلك باستخدام الجملة الاسمية الدالة على ثبوت ذلك النعيم للمؤمنين.

. قال تعالى: ﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩﴾ [مريم: 18-19].

الدعاء في الآية في قوله تعالى على لسان مريم: (أعوذ بالرحمن منك)، وقد سبق الحديث عن دلالة (أعوذ) في آية سابقة. واستخدمت مريم الفعل المضارع في الدعاء بالالتجاء إلى الله حين رأت روح القدس في صورة إنسان ظهر لها في مكان إقامتها، فأول من التجأت إليه هو الرحمن، واستخدمت اسم الله (الرحمن) لما فيه من تذكير من أمامها بالرحمة؛ خشية أن يكون يريد بها سوءًا، ولم تستخدم في الدعاء المصدر وهو من الأسماء، ودلالة الاسم على الاستمرار، أما دلالة الفعل فعلى التجدد والحدوث؛ فلو استخدمت كلمة (عياذًا) لدل ذلك

على دوام استعاذتها من روح القدس، أما استخدام الفعل (أعوذ) فدل على الحال فقط حتى تتأكد من هو هذا الغريب.

- قال تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [يوسف 23].

الدعاء في قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام (معاذ الله)، قوله: {معاذ الله} منصوبٌ على المصدر بفعلٍ محذوف، أي: أعوذُ باللّه معاذا: يُقال: عاذ يعُوذ عِياذا وعِياذة ومعاذا وعوْذا (السمين الحلبي، د.ت: 446/4).

عُذْتُ بفلانٍ واسْتعذْتُ به، أي: لجأت إليه. وهو عياذي، أي: ملجئي. وأعذت غيرى به وعوذته به معنى. وقولهم: معاذ الله، أي: أعوذُ بالله معاذا، تجعله بدلا من اللفظ بالفعل، لأنه مصدر وإن كان غير مستعمل، مثل سبحان (الجوهري، 1987).

وعودًا على بدءٍ، فقد استخدمت الآيةُ في الدعاء المصدر (معاذ) الذي يحمل معنى الاستمرار والدوام، فسياق الآية يحمل معنى أن مقاومة يوسف ـ عليه السلام ـ لامرأة العزيز دائمة ومستقرة وليست طارئة وليدة اللحظة فقط، ولكن ظهرت في وقت الشدة بالدعاء والالتجاء إلى الله سبحانه.

ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: 74].

الدعاء في الآية باستخدام النداء لله سبحانه وتعالى مع حذف حرف النداء (يا)، حرصًا من المؤمنين على سرعة الاستجابة لدعائهم من الله تعالى.

الدلالة اللغوية في تركيب النداء:

الهِبةُ: أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض. ويوصف الله تعالى بِالْواهِبِ والوهّابِ بمعنى: أنه يعطي كلًّا على استحقاقه (الراغب الأصفهاني، 2009).

جعل: لفظ عام في الأفعال كلها، وهو أعمّ من فعل وصنع وسائر أخواتها، ويتصرّف على خمسة أوجه:

الأول: يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدّى، نحو: جعل زيد يقول كذا...

والثاني: يجري مجرى أوجد، فيتعدّى إلى مفعول واحد، نحو قوله عزّ وجل: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ﴾ [الأنعام: 1].

والثالث: في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه، نحو: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النحل: 72].

والرابع: في تصيير الشيء على حالة دون حالة، نحو: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: 22].

والخامس: الحكم بالشيء على الشيء، حقا كان أو باطلا، فأمّا الحقّ فنحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾ [القصص: 7]، وأمّا الباطل، فنحو قوله عزّ وجل: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: 136] (الراغب الأصفهاني، 2009).

و "هذِهِ صِفةٌ ثالِثةٌ لِلْمُؤْمِنِين بِأنّهم يُعْنوْن بِانْتِشارِ الإسْلامِ وتكْثِيرِ أتْباعِهِ فيدْعُون اللّه أنْ يرْزُقهم أزْواجًا وذُرِّيّاتٍ تقرُّ بِهِمْ أعْيُنُهم، فالأزْواجُ يُطِعْنهم بِاتِّباعِ الإسْلامِ وشرائِعِهِ؛ فقدْ كان بعْضُ أزْواجِ المُسْلِمِين مُخالِفاتٍ أزْواجهم في الدِّينِ، والذُّرِّيّاتُ إذا نشئُوا نشئُوا مُؤْمِنِين، وقدْ جُمِع ذلِك لهم في صِفةِ (قُرّة أعْيُنٍ). فإنّها جامِعةٌ لِلْكمالِ في الدِّينِ واسْتِقامةِ الأحْوالِ في الحياةِ؛ إذْ لا تقرُّ عُيُونُ المُؤْمِنِين إلّا بِأزْواجٍ وأبْناءٍ مُؤْمِنِين، وقدْ نهى اللّهُ المُسْلِمِين عنْ إبْقاءِ النِّساءِ الكوافِرِ في العِصْمةِ بِقوْلِهِ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: 10]، وقال: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ [الأحقاف: 17] الآية. فمِن أجْلِ ذلِك جُعِل دُعاؤُهم هذا مِن أسْبابِ جزائِهِمْ بِالجنّةِ وإنْ كان فِيها حظٌّ لِنُفُوسِهِمْ بِقُرّةِ أعْيُنِهِمْ؛ إذْ لا يُناكِدُ حظُّ النّفْسِ حظّ الدِّينِ في أعْمالِهِم" (ابن عاشور، 1984: 81/22).

المعنى اللغوي لصيغة الدعاء:

طوبى: فُعْلى من الطيب، قلبوا الياء واوًا للضمة قبلها... وطوبى: اسم شجرة في الجنة... وطيبة، على وزن شيبة: اسم مدينة الرسول ﷺ..... وقولهم: طبتُ به نفسا، أي: طابتْ نفسي به (الجوهري، 1987). وصيغة الدعاء في الآية (طوبى لهم وحسن مآب)، وهو بمثابة التقرير والتأكيد من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين بثبوت هذه المنزلة لهم، واستحقاقهم لها.

وهي: إشارة إلى كلّ مُسْتطابٍ في الجنّة من بقاءٍ بلا فناءٍ، وعِزٍّ بلا زوالٍ، وغنى بلا فقرٍ (الراغب الأصفهاني، 2009).

وفي الآية جاءت البشرى من الله سبحانه للمؤمنين في صورة الدعاء لهم بالعيشة الطيبة، والبقاء، والعز والغنى؛ وذلك باستخدام الجملة الاسمية الدالة على ثبوت تلك النعم للمؤمنين.

. قال تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝١٩﴾ [النمل 19]

الدعاء في الآية من نبي الله سليمان عليه السلام لنفسه في قوله: (رب أوزعني....).

المعنى اللغوي لتركيب الدعاء في الآية:

أوْزع اللّهُ فلانا: إذا ألهمه الشّكر، وقيل: هو من أُوْزع بالشيء: إذا أُولع به، كأن الله تعالى يُوزِعُهُ بشكره، ورجلٌ وزُوعٌ (الراغب الأصفهاني، 2009). وزع: الوزْعُ: كفُّ النفْسِ عنْ هواها. وزعه وبِهِ يزعُ ويزِعُ وزْعا: كفّه فاتّزع

هُو أي: كفّ، وكذلِك ورِعْتُه.... وقدْ أُوزِع بِالشّيْءِ يُوزَعُ إِذا اعتاده وأكثر مِنْهُ وأُلْهِم. والوزُوعُ: الولُوعُ؛ وقدْ أُوزِع بِهِ وزُوعا: وقدْ أُوزِع بِهِ وزُوعا: كأُولِع بِهِ وُلُوعا... وأوْزعه الشيء: ألْهمه إِياه (ابن منظور، 1414). والوازِعُ: الذي يتقدّم الصفّ فيصلحه ويقدِّم ويؤخِّر (الجوهري، 1987).

والدعاء في الآية صريح باستخدام حرف النداء المحذوف (يا) وفعل الأمر، في قوله ـ تعالى ـ (رب أوزعني)، فجاء الدعاء من سليمان عليه السلام إلى الله سبحانه وتعالى أن يلهمه الله شكر نعمه عليه، وأن يلهمه العمل الصالح الذي يرضى عنه الله. وقد تحتمل الآية معنى أن يجعل الله نبيه سليمان مولعًا بشكر نعمه عليه، مولعًا بالعمل الصالح الذي يرضى الله عنه.

ـ قال تعالى: ﴿۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧﴾ [الأعراف 47].

صيغة الدعاء في الآية في قوله تعالى على لسان أهل الأعراف: ﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، الدعاء هنا من أصحاب الأعراف بعد أن نظروا إلى أهل النار وأهل الجنة فتمنوا أن يكونوا من أهل الجنة، ودعوا الله ألا يجعلهم مع القوم الظالمين من أهل النار، واستخدموا أسلوب النداء الدال على الدعاء، وهم أحوج إليه في هذه الحال التي لم يحسم فيها مصيرهم، وحُذف حرف النداء في الآية تخفيفًا واستعجالا منهم أن يبعدهم الله عن القوم الظالمين من أهل النار وما يقاسونه من عذاب.

ـ قال تعالى ﴿تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: 101].

الدعاء في الآية على لسان نبي الله يوسف عليه السلام، بعد أن رد الله عليه أهله وآتاه من الملك، وجاء الدعاء على صيغة الإنشاء بفعل الأمر (توفني ـ ألحقني)، الذي يحمل معنى الدعاء لله سبحانه وتعالى.

الدلالة اللغوية للدعاء في الآية:

الإسلام في الشرع على ضربين:

أحدهما: دون الإيمان، وهو الاعتراف باللِّسان. وبه يُحقن الدّم، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل، وإياه قصد بقوله: ﴿قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾ [الحجرات: 14].

والثاني: فوق الإيمان؛ وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، ووفاء بالفعل، والاستسلامُ لله تعالى في جميع ما قضى وقدّر؛ كما ذكر عن إبراهيم عليه السّلام في قوله: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١﴾ [البقرة: 131] (الفيروزآبادي، 1996).

فنبي الله يوسف عليه السلام يدعو الله سبحانه وتعالى أن يثبته حتى الوفاة على الإسلام، وهو الخضوع لله تعالى فالدين عند الله هو الإسلام للأنبياء كافة وهو بمعنى الخضوع لله رب العالمين، واستخدم يوسف عليه

السلام أسلوب النداء وحُذِف من الجملة حرف النداء والمنادى والتقدير: (يا رب توفني مسلمًا)؛ وذلك للعلم بالمنادي وحرصًا من نبي الله يوسف على سرعة الدعاء لله سبحانه؛ استعجالا لإجابة دعائه.

. قال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾﴾ [مريم 14-15].

الدعاء في الآية في قوله تعالى: (وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيًا). وهذا الدعاء مُخاطب بِهِ المُسْلِمُون لِيعْلمُوا كرامة يحْيى عِنْد اللّهِ.

الدلالة اللغوية لصيغة الدعاء في الآية: السلامُ: السلامةُ... والبراءة من العيوب (الجوهري، 1987). وأن يسلم الإنسان من العاهة والأذى (ابن عاشور، 1984: 77/16).

"والسّلامُ: اسْمُ الكلامِ الّذِي يُفاتِحُ بِهِ الزّائِرُ والرّاحِلُ، فِيهِ ثناءٌ أوْ دُعاءٌ. وسُمِّيَ ذلِك سلامًا لِأنّهُ يشْتمِلُ على الدُّعاءِ بِالسّلامةِ ولِأنّهُ يُؤْذِنُ بِأنّ الّذِي أقْدم هو عليْهِ مُسالِمٌ لهُ لا يخْشى مِنهُ بأْسًا. فالمُرادُ هُنا سلامٌ مِن اللّهِ عليْهِ، وهو ثناءُ اللّهِ عليْهِ، كقوْلِهِ ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: 58]. فإذا عُرِّف السّلامُ باللاّمِ فالمُرادُ بِهِ مِثْلُ المُرادِ بِالمُنكّرِ أوْ مُرادٌ بِهِ العهْدُ، أيْ سلامٌ إليْهِ، كما سيأْتِي في السّلامِ على عِيسى. فالمعْنى: أنّ إكْرام اللّهِ مُتمكِّنٌ مِن أحْوالِهِ الثّلاثةِ المذْكُورةِ." (ابن فارس، 2009).

فالمصدر في الآية السابقة (سلام) ناب عن فعل (أسلم) الذي يدل في سياق الآية على الدعاء من الله سبحانه ليحيى عليه السلام بالأمان من أذى الشيطان، والسلامة من العاهات والبراءة من العيوب؛ والدعاء من الله واجب الحدوث، وفيه تكريم وتشريف للمدعو له. واستخدام المصدر (سلام) منكرًا ليدل على عموم معنى السلام وما يدل عليه أنه واقع على نبي الله يحيى عليه السلام زيادة في التكريم والتشريف.

الدعاء على الإنسان ودلالته في القرآن:

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [البقرة: 79].

الدلالة اللغوية لأسلوب الدعاء في الآية:

ويلٌ: كلمة مثل ويحٍ، إلا أنّها كلمةُ عذابٍ، يقال: ويْلهُ وويْلك وويلي، وفي الندبةِ: ويْلاهُ! (الجوهري، 1987) ففي ظاهر الآية دعاء لمن يفتري على الله كذبًا من أهل الكتاب بالزيادة في كتبهم بما لم ينزله الله، ومعناه أنهم يستحقون العذاب من الله جزاء فعلهم، وتكرر لفظ الدعاء عليهم تأكيدا لاستحقاقهم ذلك العقاب.

. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنفال: 32].

الدلالة اللغوية لألفاظ الدعاء في الآية:

المطر: الماء المنسكب، ويومٌ مطِيرٌ وماطرٌ، ومُمْطِرٌ، ووادٍ مطِيرٌ؛ أي: ممْطُورٌ، يقال: مطرتْنا السماءُ وأمْطرتْنا، وما مطرت منه بخير، وقيل: إنّ «مطر» يقال في الخير، و «أمطر» في العذاب (الراغب الأصفهاني، 2009). الحجر: الجوهر الصلب المعروف، وجمعه: أحجار وحِجارة (الراغب الأصفهاني، 2009).

الدعاء في الآية في قوله تعالى على لسان مشركي مكة: (أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)؛ حيث جاء الدعاء على النفس في صورة فعل الأمر بطلب الهلاك جملة، أو العذاب قبل الهلاك جحدًا وإنكارًا منهم بأن يكون القرآن حقًا من عند الله.

"وكلامُهم هذا جارٍ مجْرى القسمِ، وذلِك أنّهم يُقْسِمُون بِطرِيقةِ الدُّعاءِ على أنْفُسِهِمْ إذا كان ما حصل في الوُجُودِ على خِلافِ ما يحْكُونهُ أوْ يعْتقِدُونهُ، وهم يحْسبُون أنّ دعْوة المرْءِ على نفْسِهِ مُسْتجابةً، وهذِهِ طرِيقةٌ شهِيرةٌ في كلامِهِمْ" (ابن عاشور، 1984: 331/9).

. قال تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾ [يونس: 88].

الدعاء في الآية على لسان نبي الله موسى عليه السلام على فرعون وملئه، باستخدام أسوب النداء الدال على الدعاء (ربنا)، وفعل الأمر (اطمس ـ اشدد).

الدلالة اللغوية لصيغة الدعاء في الآية:

طمس: الطُّمُوس: الدُّرُوسُ والانْمِحاء. وطمس الطريقُ وطسم يطْمِسُ ويطْمُسُ طُموسا: درس وامّحى أثرُه (ابن منظور، 1414).

اشدد؛ أي: امنعها من الصرف والفهم عقوبةً لهم (السمين الحلبي، 1996).

(يا): حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما، وقد ينادى بها القريب توكيدا، وقيل: هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل: بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر أحرف النداء استعمالا، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: 29] ولا ينادى اسم الله عز وجل، ولا اسم المستغاث، وأيها وأيتها، إلا بها، ولا المندوب إلا بها أو بواو (ابن هشام، 1991: 373/2).

"ولمّا كانتِ النِّعْمةُ مُغْرِيةً بِالطُّغْيانِ لِأهْلِ الجهالةِ والخباثةِ جعل مُوسى إمْداد فِرْعوْن بِالنِّعْمةِ مُغْرِيًا لِفِرْعوْن بِالِاسْتِرْسالِ على الإعْراضِ عنِ الدِّينِ فكان دُعاءُ مُوسى علَيْهِمُ اسْتِصْلاحًا لهم وتطلُّبًا لِإيمانِهِمْ بِوسائِلِ التّشْدِيدِ علَيْهِمْ، ولكِنّ اللّه علِم مِن قُلُوبِهِمْ ما لمْ يعْلمْهُ مُوسى وقضى علَيْهِمْ بِالِاسْتِئْصالِ. وافْتُتِح الدُّعاءُ بِالنِّداءِ لِمُناسبتِهِ لِمقامِ الدُّعاءِ. ونُودِي اللّهُ بِوصْفِ الرُّبُوبِيّةِ تذلُّلًا لِإظْهارِ العُبُودِيّةِ" (ابن عاشور، 1984: 268/11).

فدعاء نبي الله موسى على فرعون وملئه بطمس أموالهم وانمحائها، ومنع قلوبهم من الفهم عقوبة لهم على عنادهم وذلك باستخدام فعل الأمر (اطمس . اشدد) الذي يفيد الدعاء، واستخدام الفعل المقيد بزمن المستقبل وليس الاسم الذي يحمل معنى الدوام والاستمرار؛ حيث كان دعاء نبي الله موسى عليهم بعد أن أظهر لهم الله تسع آيات وفي كل مرة يطلبون من موسى عليه السلام الدعاء لله برفع البلاء على أن يؤمنوا بعدها، ولكنهم لا يصدقون في وعدهم فكان الدعاء حادثًا وليس دائمًا وملازمًا لموسى عليه السلام منذ بداية أمره معهم. وجاء الدعاء على المال بداية لأنه سبب الطغيان ومعاندة الحق . غالبًا .

قال تعالى:﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾﴾ [هود: 59-60].

الصيغة الدالة على الدعاء في الآية (ألا بعدًا لعاد).

الدلالة اللغوية لصيغة الدعاء في الآية:

الْبُعْدُ الْهلاكُ. والْبُعْدُ التّباعُدُ مِن الْخيْرِ. يُقالُ: بعُد يبْعُدُ بُعْدًا إذا تأخّر وتباعد. وبعِد يبْعدُ بعدًا إذا هلك. واسْتبْعد، أي تباعد. واسْتبْعدهُ: عدّهُ بعيدا. وتقول: تنحّ غير باعِدٍ وغير بعدٍ أيضا، أي: غير صاغر. تنح غير بعيد، أي كن قريبا (الجوهري، 1987). والبُعْدُ: خِلافُ القُرْب. بعُد الرّجُلُ، بِالضّمِّ، وبعِد، بِالْكسْرِ، بُعْدا وبعدا، فهُو بعِيدٌ وبُعادٌ (ابن منظور، 1414).

ألا بِفتْح الْهمزة والتخْفِيف تأتي على أوجه:

أحدها: أن تكون للتّنْبِيه فتدل على تحقق ما بعْدها وتدْخل على الجملتين نحْو ﴿ألا إنهُم هم السُّفهاء﴾ و﴿ألا يوْم يأْتِيهم ليْس مصروفا عنْهُم﴾ ويقُول المعربون فِيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معْناها، وإفادتها التحْقِيق من جِهة تركيبها من الْهمزة ولا، وهمزة الِاسْتِفْهام إذا دخلت على النفْي أفادت التحْقِيق نحْو: ﴿أليْس ذلِك بِقادِر على أن يحيي الْموْتى﴾.

والثاني: التوبيخ والْإِنْكار كقوْله:

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته... وآذنت بمشيب بعده هرم (السيوطي، 1992: 2/ 205).

ومنها الْعرض والتحضيض، ومعناهما طلب الشيْء لكِن الْعرض طلب بلين، والتحضيض طلب بحث، وتختص ألا هذِه بالفعلية نحْو ﴿ألا تحبون أن يغْفر الله لكم﴾ ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا أيْمانهم﴾ (ابن هشام، 1991: 95، 97).

وذكر صاحب الكشاف: "فإن قلت: بُعْدا دعاء بالهلاك، فما معنى الدعاء به عليهم بعد هلاكهم؟ قلت: معناه الدلالة على أنهم كانوا مستأهلين له." (الزمخشري، 1987 :61/1).

وقد حدث لبناء الجملة الدالة على الدعاء في الآية عارض من عوارض التركيب النحوي، وهو الحذف، فالحذف في بناء الجملة أحد المطالب الاستعمالية، فقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يحذف أحد عناصرها

المكونة لها، وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مُغنيًا في الدلالة، كافيًا في أداء المعنى. فقد يحذف الفعل، والفاعل من سياق الجملة في مواضع حددها النحاة في كتبهم.

وفي الآية حُذف الفعل وحل محله المصدر، فتحويل الجملة من جملة فعلية إلى جملة اسمية يحمل الدعاء بالهلاك والصغار الدائم لعاد. والدعاء في الآية هو دعاء على قوم عاد بسبب كفرهم بالله وبالرسول المرسل إليهم، هود ـ عليه السلام ـ والدعاء عليهم جاء باستخدام المصدر المنصوب النائب عن فعله، وأسلوب الدعاء في الآية بالهلاك في الدنيا والبعد عن رحمة الله في الآخرة محقق لا محالة؛ لأنه من الله سبحانه وتعالى؛ فوضعت الآيات الشيء المهم في سياق الحديث في بؤرة الاهتمام والتركيز للمخاطبين، واستغنى التركيب عن بعض المكونات؛ اعتمادا على القرائن السياقية (المصدر المنصوب).

ـ قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٨﴾ [محمد: 8].

الصيغة الدالة على الدعاء في الآية (تعسًا لهم، وأضل أعمالهم).

الدلالة اللغوية لصيغة الدعاء في الآية، هي:

التعْسُ: الهلاكُ؛ وأصله الكبُّ، وهو ضدُّ الانتعاش (الجوهري، 1987). تعس: التعْسُ: العثْرُ: والتّعْسُ: أن لا ينْتعِشُ العاثِرُ مِنْ عثْرتِه وأن يُنكّس في سِفال [سَفال]، وقِيل: التّعْسُ الِانْحِطاطُ والعُثُورُ (ابن منظور، 1414). والتعس: السقوط والعثار. يقال: أتعسه الله أي كبه. وتعس هو يتعس تعسًا، وإذا عثر واحدٌ فدعي له قيل: لعًا له، أي انتعاشًا. وإذا دُعي عليه قيل: تعسًا لك. قال:

فالتعس أولى لها من أن أقول: لعًا

فمعنى تعسًا لهم أي: انكبابًا وعثارًا وسقوطًا ونحو ذلك. وقال الفراء: تعست بفتح العين إذا خاطبت، فإذا صرت إلى فعل قلت: تعس بكسر العين. وأتعسه الله (السمين الحلبي، 1996).

"والتّعْسُ: الشّقاءُ ويُطْلَقُ على عِدّةِ معانٍ: الهلاكُ، والخيْبةُ، والِانْحِطاطُ، والسُّقُوطُ، وهي معانٍ تحُومُ حوْل الشّقاءِ، وقدْ كثُر أنْ يُقال: تعْسًا لهُ، لِلْعاثِرِ البغِيضِ، أيْ سُقُوطًا وخُرُورًا لا نُهُوض مِنهُ. ويُقابِلُهُ قوْلُهم لِلْعاثِرِ: لعًا لهُ، أيِ: ارْتِفاعًا.... وانْتصب تعْسًا على المفْعُولِ المُطْلقِ بدلًا مِن فِعْلِهِ. والتّقْدِيرُ: فتعِسُوا تعْسهم، وهو مِن إضافةِ المصْدرِ إلى فاعِلِهِ مِثْلُ تبًّا لهُ، ووَيْحًا لهُ. وقُصِد مِن الإضافةِ اخْتِصاصُ التّعْسِ بِهِمْ، ثُمّ أُدْخِلتْ على الفاعِلِ لامُ التّبْيِينِ فصار تعْسًا لهم. والمجْرُورُ مُتعلِّقٌ بِالمصْدرِ، أوْ بِعامِلِهِ المحْذُوفِ على التّحْقِيقِ وهو مُخْتارُ ابْنِ مالِكٍ وإنْ أباهُ ابْنُ هِشامٍ.

ويجُوزُ أنْ يكُون تعْسًا لهم مُسْتعْملًا في الدُّعاءِ علَيْهِمْ لِقصْدِ التّحْقِيرِ والتّفْظِيعِ، وذلِك مِن اسْتِعْمالاتِ هذا المُرَكّبِ مِثْل سقْيًا لهُ، ورعْيًا لهُ، وتبًّا لهُ، ووَيْحًا لهُ، وحِينئِذٍ يتعيّنُ في الآيةِ فِعْلُ قوْلٍ محْذُوفٍ تقْدِيرُهُ: فقال اللّهُ: تعْسًا لهم، أوْ فيُقالُ: تعْسًا لهم" (ابن عاشور، 1984: 26/ 85، 86).

يُستخدم في الآية هنا المصدر المنصوب النائب عن فعله في الدعاء على الكافرين وثبات الهلاك والخسران لهم في الدارين، ونصب المصدر هنا على معْنى: أتْعسهُم اللّهُ.

والمصدر اسم، والاسم يفيد الثبوت والفعل يفيد التجدد؛ وذلك لأن الفعل مقيد بزمن معين ماضٍ أو حال أو استقبال، في حين أن الاسم غير مقيد بزمن معين؛ فهو أشمل وأعم وأثبت؛ ذكر صاحب الإيضاح: "وأما كونه ـ المسند ـ فعلًا، فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر ما يكون مع إفادة التجدد، وأما كونه اسمًا فلإفادة عدم التقييد والتجدد" (القزويني، د.ت: 87/1). والسياق هو المتحكم الرئيس في هذا الحذف.

"إن المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه، ولكي تكون الرسالة فاعلة؛ فإنها تقتضي، بادئ ذي بدء، سياقًا يحيل عليه، قابلًا لأن يدركه المرسل إليه، هو إما أن يكون لفظًا، أو قابلًا لأن يكون كذلك" (ياكبسون، 1988، ص 33).

ـ قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون ٤].

صيغة الدعاء في الآية في قوله تعالى: (قاتلهم الله أنى يؤفكون).

الدلالة اللغوية لصيغة الدعاء في الآية:

(قاتلهم) أصل القتل إزالة الروح كالموت (السمين الحلبي، 1996). ومعناه لعنهم الله، وقيل: معناه قتلهُمْ (الراغب الأصفهاني، 2009).

فقوله تعالى: ﴿قاتلهُمُ اللّهُ أنّى يُؤْفكُون﴾، تذْييلٌ، فإنّهُ جمع على الإجْمالِ ما يغْني عنْ تعْدادِ مذامّهِمْ كقوْلِهِ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [النساء: 63]، مسُوقٌ لِلتّعْجِيبِ مِن حالِ توغُّلِهِمْ في الضّلالةِ والجهالةِ بِعُدُولِهِمْ عنِ الحقّ.

فافْتُتِح التّعْجِيبُ مِنهم بِجُمْلةٍ أصْلُها دُعاءٌ بِالإهْلاكِ والاسْتِئْصالِ ولكِنّها غلب اسْتِعْمالُها في التّعجُّبِ أوْ التّعْجِيبِ مِن سُوءِ الحالِ الّذِي جرّهُ صاحِبُهُ لِنفْسِهِ فإنّ كثِيرًا مِن الكلِمِ الّتِي هي دُعاءٌ بِسُوءٍ تُسْتعْملُ في التّعْجِيبِ مِن فِعْلٍ أوْ قوْلٍ مكْرُوهٍ مِثْل قوْلِهِمْ: ثكِلتْهُ أُمُّهُ، وويْلُ أُمِّهِ. وتربتْ يمِينُهُ. واسْتِعْمالُ ذلِك في التّعجُّبِ مجازٌ مُرْسلٌ لِلْمُلازمةِ بيْن بُلُوغِ الحالِ في السُّوءِ وبيْن الدُّعاءِ على صاحِبِهِ بِالهلاكِ وبيْن التّعجُّبِ مِن سُوءِ الحالِ. فهي مُلازمةٌ بِمرْتبتيْنِ كِنايةٌ رمْزيّةٌ.

وأنّى هُنا اسْمُ اسْتِفْهامٍ عنِ المكانِ. وأصْلُ أنّى ظرْفُ مكانٍ وكثُر تضْمِينُهُ معْنى الاسْتِفْهامِ في اسْتِعْمالاتِهِ، وقدْ يكُونُ لِلْمكانِ المجازِيّ فيُفسّرُ بِمعْنى كيْف كقوْلِهِ تعالى:﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ [آل عمران: 165] في سُورةِ آلِ عِمْران، وفي قوْلِهِ: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ﴾ [الدخان: 13] في سُورةِ الدُّخانِ. ومِنهُ قوْلُهُ هُنا:

﴿أنّى يُؤْفكُون﴾، والاِسْتِفْهامُ هُنا مُسْتعْملٌ في التّعْجِيبِ على وجْهِ المجازِ المُرْسلِ لِأنّ الأمْر العجِيب مِن شأْنِهِ أنْ يُسْتفْهم عنْ حالِ حُصُولِهِ. فالاِسْتِفْهامُ عنْهُ مِن لوازِمِ أُعْجُوبتِهِ. فجُمْلةُ ﴿أنّى يُؤْفكُون﴾ بيانٌ لِلتّعْجِيبِ الإجْماليّ المُفادِ بِجُمْلةِ ﴿قاتلهُمُ اللّهُ﴾.

ويُؤْفكُون يُصْرفُون، يُقالُ: أفكهُ، إذا صرفهُ وأبْعدهُ، والمُرادُ: صرفهم عنِ الهُدى، أيْ كيْف أمْكن لهم أنْ يصْرِفُوا أنْفُسهم عنِ الهُدى؟ أوْ كيْف أمْكن لِمُضلِّلِيهِمْ أنْ يصْرِفُوهم عنِ الهُدى مع وُضُوحِ دلائِلِهِ؟" (ابن عاشور، 1984: 242/28).

. قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١﴾ [الملك 10-11].

صيغة الدعاء في الآية هي: (فسحقًا لأصحاب السعير).

الدلالة اللغوية لصيغة الدعاء في الآية، هي:

السحق بالضم: البعد. يقال: سحقا له، وكذلك السحق، مثل عسر وعسر. قد سحق الشيء بالضم فهو سحيق، أي بعيد. وأسْحقهُ الله، أي أبعده. وأسْحق الثوبُ، أي أخلق وبلي (الجوهري، 1987). والسّحْقُ: تفتيت الشيء، ويستعمل في الدّواء إذا فتّت، يقال: سحقْتُهُ فانْسحق، وفي الثوب إذا أخلق، يقال: أسْحق، والسُّحْقُ: الثوب البالي، ومنه قيل: أسْحق الضّرعُ، أي: صار سحْقا لذهاب لبنه، وقيل: أبعده الله وأسْحقهُ، أي: جعله سحِيقا، وقيل: سحقهُ، أي جعله باليًا (الراغب الأصفهاني، 2009).

وقال صاحب الدر المصون: "قوله: {فسُحْقا} فيه وجهان أحدُهما: أنّه منصوبٌ على المفعولِ به؛ أي: ألزمهم اللّهُ سُحْقا. والثاني: أنّه منصوبٌ على المصدرِ تقديرُه: سحقهم اللّهُ سُحْقا، فناب المصدرُ عن عامِله في الدُّعاءِ نحو: جدْعا له وعقْرا، فلا يجوزُ إظهارُ عامِلِه.... فـ (سُحْقا) نصبا على جهةِ الدعاءِ عليهم، وجاز ذلك فيه وهو مِنْ قِبل اللّهِ تعالى من حيثُ هذا القولُ، فيهم مستقرٌ أوّلا، ووجودُه لم يقعْ، ولا يقعُ إلاّ في الآخِرة، فكأنه لذلك في حيّز المتوقّع الذي يُدعى فيه كما تقول: «سُحْقا لزيدٍ، وبُعْدا له» والنصبُ في هذا كلِّه بإضمار فعلٍ، وأما ما وقع وثبت فالوجهُ فيه الرفعُ، كما قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾ [المطففين: 1] ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾[الرعد: 24] وغيرُ هذا مِن الأمثلة «انتهى. فضعّف الرفع كما ترى لأنه لم يقعْ بل هو متوقّعٌ في الآخرةِ" (السمين الحلبي، 1996: 6518/، 6519).

ففي الآية ورد الدعاء على أهل النار بالهلاك والبعد عن رحمة الله في سعير جهنم باستخدام المصدر (سحقًا) الذي يحمل معنى الدوام والاستمرار لدخوله في نطاق الأسماء التي تدل على الاستمرار، وجاءت اللام في الآية (لأصحاب السعير) الدالة على الاستحقاق؛ فهم أهل للهلاك والعذاب، واستحقوا ذلك بأعمالهم وكفرهم بالله عز وجل، فما وصلوا إليه من السحق حقيق بهم بما قدموا في حياتهم الدنيا.

ـ قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩﴾ [المرسلات: 15].

الدلالة اللغوية لعبارة الدعاء:

المكذب: الكذب ضد الصدق (ابن منظور، 1414).

فالدعاء وتقرير الهلاك والعذاب لصنف معين من الناس؛ وهم الذين كذبوا الرسل فيما جاءوا به من عند الله، وظاهر الآية يحمل الدعاء عليهم، وتُحمل الآية طبقا لسياق الحديث على التقرير؛ لأن الكلام من الله سبحانه وتعالى.

ـ قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾ [المطففين: 1]

الدلالة اللغوية لجملة الدعاء:

المطففين: هم الذين ينقصون المكيال والميزان. قيل لهم ذلك لأنهم لا يكادون يبخسون الناس إلا الشيء اليسير، وهو الطفيف (السمين الحلبي، 1996).

استخدمت الآية لفظ (ويل) للدعاء على صنف محدد من الناس وهم الذين ينقصون المكيال والميزان، باستحقاقهم العذاب لأن الكلام جاء في سياق تقرير الله سبحانه لهم بالويل.

قال تعالى: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ [الهمزة: 1].

الدلالة اللغوية لألفاظ الدعاء في الآية:

همْزُ الإنسان: اغتيابه... يقال: رجل هامِزٌ، وهمّازٌ، وهُمزةٌ (الراغب الأصفهاني، 2009)، اللّمْزُ: الاغتياب وتتبّع المعايب (الراغب الأصفهاني، 2009).

فلفظ الدعاء بالويل والعذاب لصنفين من الناس ذكرتهما الآية وهما الهماز واللماز، وسياق الآية جاء في تقرير الله سبحانه وتعالى للعذاب لهذين الصنفين من الناس، فجملة الدعاء من الله تتضمن القرينة اللفظية على تحقق الدعاء على الصنفين المذكورين.

ـ قال تعالى ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١﴾ [المسد: 1].

ما دل على صيغة الدعاء في الآية: (تبت يدا أبي لهب وتب).

الدلالة اللغوية لصيغة الدعاء في الآية:

التبابُ: الخُسْرانُ والهلاكُ. تقول منه: تبّ تبابا، وتبّتْ يداهُ، وتقول: تبّا لفلانٍ، تنْصِبُهُ على المصدر بإضمار فِعْلٍ، أي ألْزمهُ الله هلاكا وخُسرانا. وتبّبوهُمْ تتْبيبا، أي أهْلكوهُمْ. واسْتتبّ الأمْرُ، تهيّأ واستقام (الجوهري، 1987). تبب: التّبُّ: الخسارُ. والتّبابُ: الخُسْرانُ والهلاكُ. وتبّا لهُ، على الدُّعاءِ، نُصِب لأنه مصْدرٌ محْمُولٌ على فِعْلِه، كما تقُولُ سقْيا لِفُلانٍ، معْناهُ سُقِي فُلانٌ سقْيا، ولمْ يُجْعلِ اسْمًا مُسْندا إلى ما قبْلهُ. وتبّا تبيبا، على المُبالغةِ. وتبّ تبابا وتبّبه: قال لهُ تبّا، كما يُقالُ جدّعه وعقّره. تقُولُ تبّا لِفُلانٍ، ونصْبُهُ على الْمصْدرِ

بِإِضْمارِ فِعْلٍ، أي ألْزمه اللهُ خُسْرانا وهلاكا. وتبّتْ يداه تبّا وتبابا: خسِرتا. قال ابن دريد: وكأنّ التّبّ المصْدرُ، والتّباب الاسْمُ. وتبّتْ يداهُ: خسِرتا. وفِي التّنْزِيلِ الْعزِيزِ: تبّتْ يدا أبِي لهبٍ، أيْ ضلّتا وخسِرتا (ابن منظور، 1414).

"قوله تعالى: {تبّتْ يدآ أبِي لهبٍ}: أي: خسِرتْ، وتقدّم تفسيرُ هذه المادةِ في سورة غافر في قوله: ﴿إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝٣٧﴾ [غافر: 37]، وأسند الفعل إلى اليديْنِ مجازا لأنّ أكثر الأفعالِ تُزاولُ بهما، وإنْ كان المرادُ جملة المدْعُوّ عليه. وقوله: «تبّتْ» دعاءٌ، و «تبّ» إخبارٌ، أي: قد وقع ما دُعِي به عليه، كقول الشاعر (البغدادي، 1299: 277/1):

جزاني جزاه اللّهُ شرّ جزائِه جزاء الكِلابِ العاوياتِ وقد فعلْ

ويؤيّده قراءةُ عبد الله: «وقد تبّ» والظاهرُ أنّ كليهما دعاءٌ، ويكونُ في هذا شبهٌ مِنْ مجيءِ العامّ بعد الخاصّ؛ لأنّ اليديْن بعضٌ، وإن كان حقيقةُ اليديْن غير مرادٍ، وإنما عبّر باليديْنِ؛ لأن الأعمال غالِبا تُزاولُ بهما" (السمين الحلبي، 1996: 7046/4، 7047).

فالدعاء في الآية السابقة على أبي لهب باستخدام الفعل الماضي للتأكيد بوقوع الدعاء عليه، فهو واقع عليه لا محالة؛ لأنه إخبار وتأكيد من الله سبحانه وتعالى.

النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، هي:

- استخدم المصدر كثيرًا في الدعاء في أسلوب القرآن الكريم، خصوصا المصدر المؤكد لعامله.
- الدعاء للإنسان أكثر من الدعاء عليه في القرآن الكريم.
- حُذف حرف النداء الدال على الدعاء كثيرًا في آيات القرآن الكريم.
- تعدد استخدام الأساليب المعبرة عن الدعاء في القرآن الكريم فمنها ما جاء في صورة إنشائية، ومنها ما جاء في صورة خبرية.
- الدعاء الوارد في القرآن ورد على لسان الأنبياء، وعلى لسان المؤمنين، وعلى لسان المشركين.
- الدعاء على الإنسان في القرآن كثيرًا ما يرد في صورة التقرير والتأكيد من الله سبحانه وتعالى.

التوصيات:

دراسة أسلوب النداء في دواوين الشعر العربي، وفي السنة النبوية، وخصوصًا في كتب الصحاح.

المراجع:

القرآن الكريم.

البلوي عواطف. (2021). أساليب الدُّعاء للإنسان والدُّعاء عليه في كتاب المخصص دراسة معجمية دلالية، *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (5)، 88-131. https://doi.org/10.53286/arts.v1i5.251

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. (1998). *أساس البلاغة* (محمد باسل عيون السود، تحقيق؛ ط.1)، دار الكتب العلمية.

ابن السراج، محمد بن سهل. (د.ت). *الأصول في النحو*، مؤسسة الرسالة.

محمود بن الشريف. (1997). *الأمثال في القرآن* (ط.1). دار عكاظ.
القزويني، محمد بن عبد الرحمن. (د.ت). *الإيضاح* (محمد عبد المنعم خفاجي، تحقيق؛ ط.3)، دار الجيل.
الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (1996). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (محمد علي النجار، وعبد العليم الطحاوي، تحقيق ط.3) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
الجاحظ، عمرو بن بحر. (1423). *البيان والتبيين*، دار الهلال.
العروسي، جيلان بن خضر. (1417). *الدعاء ومنزلته في العقيدة الإسلامية*، مكتبة الرشد، وشركة الرياض.
الزبيدي، محمد بن محمد المرتضى. (1965). *تاج العروس من جواهر القاموس*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1978). *تاج اللغة وصحاح العربية* (أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق؛ ط.4)، دار العلم للملايين.
ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). *التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر.
الصبان، محمد بن علي. (1997). *حاشية الصبان على شرح الأشموني* (ط.1). دار الكتب العلمية.
البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1299). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، مطبعة بولاق.
ابن جني، عثمان. (1990). *الخصائص* (محمد علي النجار، تحقيق ط.4)، دار الشؤون الثقافية العامة.
السمين الحلبي. (1996). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون* (أحمد محمد الخراط، تحقيق)، دار القلم.
محمود، إبراهيم كايد محمود. (1995). أسلوب الدعاء في اللغة العربية، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، *15* (3)، 395-430.
بن سعيد، القاسم بن محمد. (1987). *دقائق التصريف* (أحمد ناجي القيسي، وحاتم الضامن، وحسين تورال، تحقيق)، مطبوعات المجمع العلمي.
الأشموني، علي بن محمد بن عيسى. (1998). *شرح الأشموني على ألفية بن مالك* (حسن حمد، تحقيق)، دار الكتب العلمية.
السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (1996). *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ* (محمد باسل عيون السود، تحقيق؛ ط.1)، دار الكتب العلمية.
ياكبسون، رومان. (1988). *قضايا الشعرية* (محمد الولي، ومبارك حنون، ترجمة)، دار توبقال للنشر.
سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). *الكتاب* (عبد السلام هارون، تحقيق؛ ط.3)، مكتبة الخانجي.
ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.
ابن سيده، علي بن إسماعيل. (1996). *المخصص* (خليل إبراهم جفال، تحقيق؛ ط.1)، دار التراث العربي.
السامرائي، فاضل. (2000م). *معاني النحو*، دار الفكر.
ابن هشام، عبدالله. (1991). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (محمد محيي الدين عبدالحميد، تحقيق)، المكتبة العصرية.
الراغب الأصفهاني. (2009). *مفردات ألفاظ القرآن* (صفوان عدنان داوودي، تحقيق؛ ط.4)، دار القلم.
ابن فارس، أحمد بن فارس. (2009). *مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق)، دار الفكر.
الصعيدي، عبد المتعال. (1993). *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*، مكتبة الآداب.
حسان، تمام (1979). اللغة العربية ومعناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1992). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* (عبد العال سالم مكرم، تحقيق)، مؤسسة الرسالة.

Arabic References

al-Qur'ān al-Karīm.

Al-Balawi, A. B. F. B. S. (2021). Supplication Styles for and against Man in the Book' Al-Mokhasas' A Pragmatic Study. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, (5), 88-131. https://doi.org/10.53286/arts.v1i5.251

al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd ibn ʿUmar. (1998). *Asās al-balāghah* (Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, taḥqīq ; 1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Ibn al-Sarrāj, Muḥammad ibn Sahl. (N. D). *al-uṣūl fī al-naḥw,* Mu'assasat al-Risālah.

Maḥmūd ibn al-Sharīf. (1997). *al-amthāl fī al-Qur'ān* (1st ed.). Dār ʿUkāẓ.

al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān. (N. D). *al-Īḍāḥ* (Muḥammad ʿAbd al-Munʿim Khafājī, taḥqīq ; 3rd ed.), Dār al-Jīl.

al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. (1996). *Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-ʿAzīz* (Muḥammad ʿAlī al-Najjār, wa-ʿAbd al-ʿAlīm al-Ṭaḥāwī, taḥqīq 3rd ed.) al-Majlis al-Aʿlá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah.

al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr. (1423). *al-Bayān wa-al-tabyīn,* Dār al-Hilāl.

al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad al-Murtaḍá. (1965). *Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs*, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb.

al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1978). *Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah* (Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, taḥqīq ; Ṭ. 4), Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr,* al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

al-Ṣabbān, Muḥammad ibn ʿAlī. (1997). *Ḥāshiyat al-Ṣabbān ʿalá sharḥ al-Ushmūnī* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Baghdādī, ʿAbd al-Qādir ibn ʿUmar. (1299). *Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-ʿArab*, Maṭbaʿat Būlāq.

Ibn Jinnī, ʿUthmān. (1990). *al-Khaṣā'iṣ* (Muḥammad ʿAlī al-Najjār, taḥqīq 4th ed.), Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfīyah al-ʿĀmmah.

al-Samīn al-Ḥalabī. (1996). *al-Durr al-maṣūn fī ʿulūm al-Kitāb al-maknūn* (Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, taḥqīq), Dār al-Qalam.

Maḥmūd, Ibrāhīm Kāyid Maḥmūd. (1995). uslūb al-duʿā' fī al-lughah al-ʿArabīyah, *Majallat al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-Insānīyah, 15* (3), 395-430.

Ibn Saʿīd, al-Qāsim ibn Muḥammad. (1987). *daqā'iq al-taṣrīf* (Aḥmad Nājī al-Qaysī, wa-Ḥātim al-Ḍāmin, wa-Ḥusayn Tūrāl, taḥqīq), Maṭbūʿāt al-Majmaʿ al-ʿIlmī.

al-Ushmūnī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿĪsá. (1998). *sharḥ al-Ushmūnī ʿalá Alfīyat ibn Mālik* (Ḥasan Ḥamad, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. (1996). *ʿUmdat al-ḥuffāẓ fī tafsīr Ashraf al-alfāẓ* (Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, taḥqīq ; 1st ed.), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Yākbswn, Rūmān. (1988). *Qaḍāyā al-shiʿrīyah* (Muḥammad al-Walī, wa-Mubārak Ḥannūn, tarjamat), Dār Tūbqāl lil-Nashr.

Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān. (1988). *al-Kitāb* (ʿAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq ; 3rd ed.), Maktabat al-Khānjī.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1414). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Ibn sydh, ʿAlī ibn Ismāʿīl. (1996). *almkhṣṣ* (Khalīl Ibrāhim Jaffāl, taḥqīq ; 1st ed.), Dār al-Turāth al-ʿArabī.

al-Sāmarrāʾī, Fāḍil. (2000M). *maʿānī al-naḥw*, Dār al-Fikr.

Ibn Hishām, Allāh. (1991). *Mughnī al-labīb ʿan kutub al-aʿārīb* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd, taḥqīq), al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

al-Rāghib al-Aṣfahānī. (2009). *mufradāt alfāẓ al-Qurʾān* (Ṣafwān ʿAdnān Dāwūdī, taḥqīq ; Ṭ. 4), Dār al-Qalam.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris. (2009). *Maqāyīs al-lughah* (ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, taḥqīq), Dār al-Fikr.

al-Ṣaʿīdī, ʿAbd al-Mutaʿāl. (1993). *Bughyat al-Īḍāḥ li-talkhīṣ al-Miftāḥ fī ʿulūm al-balāghah*, Maktabat al-Ādāb.

Ḥassān, Tammām (1979). *al-lughah al-ʿArabīyah wmʿnāhā wmbnāhā*, al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān. (1992). *Hamʿ al-hawāmiʿ fī sharḥ jamʿ al-jawāmiʿ* (ʿAbd al-ʿĀl Sālim Mukarram, taḥqīq), Muʾassasat al-Risālah.